فلقي الفقيه محمد بن ابي بكر بن شبيح وشكى عليه من اخي الوزير
فتقدم الفقيه شافعاله في ان يطلق عليه الجملين حتى يقابل
السلطان ويقبضه ماله عليه فلم يقبل شفاعة الفقيه فقام
الفقيه من عنده وقال له ياولدي للقلوب اقبال وادبار وقد
قيل راجعو القلوب وقام الفقيه لصلاة المغرب وقال له بعدما
نصلي المغرب نرجع اليه ولم يظهر من الفقيه غضب فبينما هم
كذالك اذ خر فرس اخو الوزير ساقطا والفرس الثاني ساقطا
فقال اخو الوزير لغلمانه علي بالفقيه فاتوا به سريعا فرد الامر
الثاني ماعقبه عليه من الحال نفع الله به وكان الفقيه طريقه
طريق الفقيه محمد بن الحسين البجلي نفع الله به ربما صبر عن
بيته بالشهر والشهرين وكان يتحمل غرامات الناس ولقد وفد
عليه رجل من اهل وادي زبيد انكسر عليه اربعون وقيه
في ارض كانوا يعرونها للسلطان فتقدم الى الفقيه جمال الدين
محمد بن ابي بكر بشبيح فلم يجده في بيته وسمع انه في القفيري
بلد شرقي العامريه فوصل اليه وسلم عليه وكان من جملة
الناس فساله بعد ايام من اين هو وما حاجته فقال بلدي
الشارق قرية شرقي زبيد المدينة وجئتك طالبا منك
الدعا فاني هاربٌ عن عيالي وعليّ اربعون وقيه فضحك
عليه الفقيه وكان هذا طبعه وقال انا لا اسوى اربعين وقيه

على

على وجه المجون والمزح فلم يزل عنده حتى نزل الوزير وكان
ينزل كل سنة الى وادي سهام وسرد مستخلصا فلما جاء الوزير
الى الكدرك طلب الفقيه فاتاه ودخل عليه ورجع بذلك الرجل الى
الوزير واعلمه بما كان فوهب له على الفور اربعين اوقية ورجع
الرجل منجبرا الى عياله نسال الله الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم
ان يجبر كسرنا وكسر اولادنا والمسلمين بحرمة عباده الصالحين وكان كما قال ابن حميد
مبارك الوجه ما ان حل في بلد ● الا اقام مقام العارض الهطل
وهذا قاله سيدي الشريف احمد ابن محمد الرديني قال مثل الفقيه
محمد بن ابي بكر بشبيح نفع الله به كما قال ابن حميد في الفقيه محمد بن الحسين
البجلي نفع الله به وكان من طبعه انه لا يلزم ما في يده ولا يطلب
شيأ يقدر عليه يلزمه من الطالب وكان منه الصبر الجميل وجبر كل
منكسر ومن اعجب ما حكي عنه انه وقعت ازمة عظيمة وكان
بيت المدور فقير ذو عيال حصل درهم من نصف درهم في الوزن
وكان رجل يبيع الطعام في قرية تسمى بيت عفى قبلي بيت المدور
فاتى هذا الرجل الفقير بالدرهم واعطاه صاحب الطعام طعاما
في ان يعطيه بدرهم وافي فحال وقع الدرهم في كف صاحب
الطعام قال لي عليك من ايام درهم وقد قبلت هذا وفاء
لي فقال والله عيالي ماذاقهم طعام مذ يومان فقال صاحب الطعام
لغلمانه اخرجوه واخرجوا ذلك الرجل مهموم الحال فرجع في الليل ولم يقدر يدخل على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)